



[جاموس الجيب]

الفكاهي التائه

حول

القرن العشرين

او

عبرة للمعتبرين

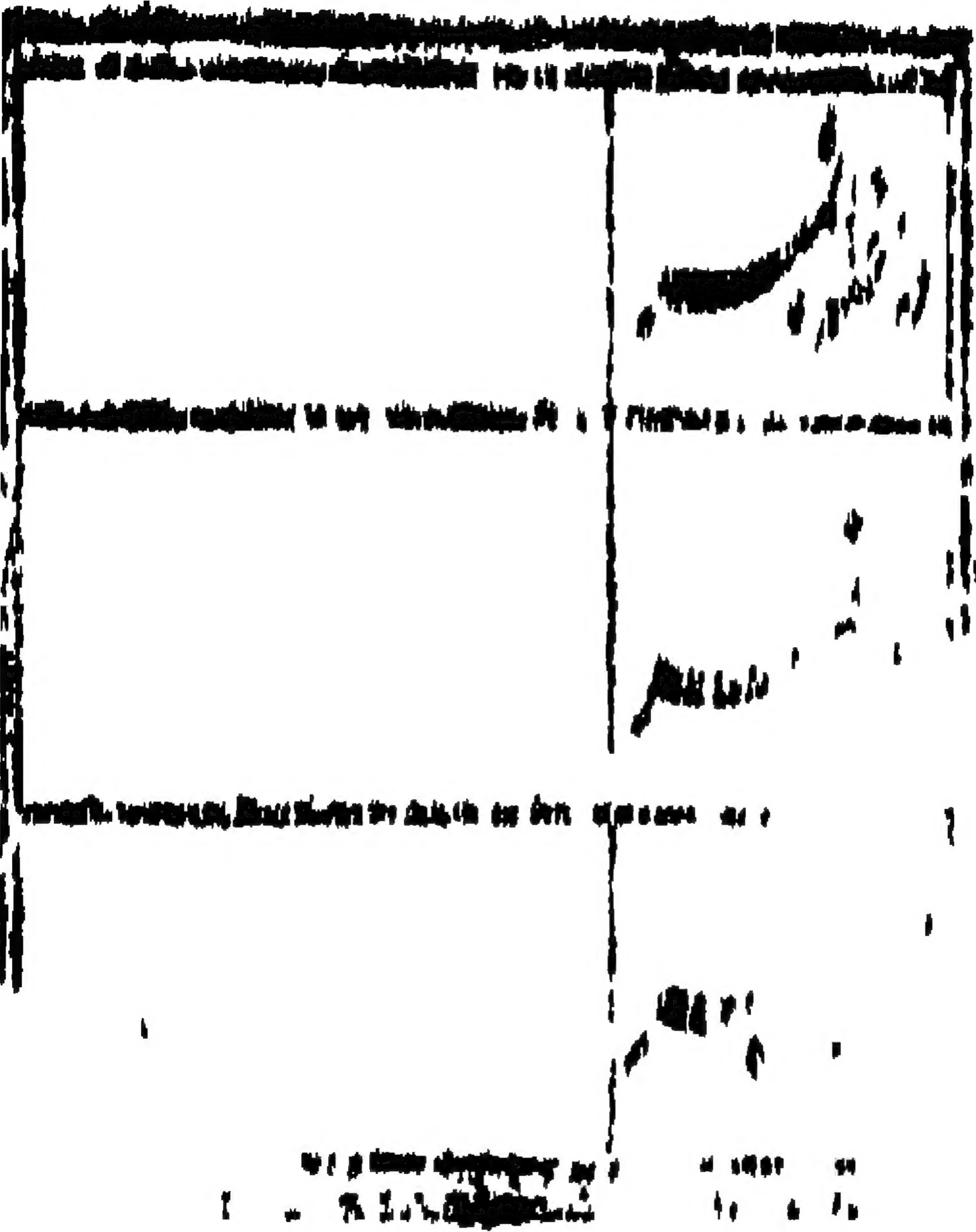
فكاهي يزف اليك هذا بما تهديه كي يشفي ابتئاسه
لوجه الله لا نسأله ماذا وراء الشوك أن الورد آسه

بقلم

محمد فهمي النجار المصري

حقوق الطبع محفوظة ، بعين السبع ملحوظة

طبعت في المطبعة الوطنية : (عشار - البصرة) ١٩٢٦ م - ١٣٤٥ هـ





الاهداء

الى اصحاب العقول الزكية والنفوس الالية والنباهة
الى اصحاب الفطن السامية والقلوب الدامية والنبال الرامية
الذين لا يحتاجون الى ايعاز لحل رموز الالغاز من محبي الفكاهة
الى كل رجل يتسرع باظهار العيوب ويثبرع لنا بما في الجيوب
المملوءة بالبلاوي التي فاقت على ما ابتلى به النبي ايوب عليه السلام
ولا ملام في طلب غض النظر عن هفوات مريض أخذ في
دور النقاهاة

هذا ودعونا من جماعة البلاهة . ابو العفاريث

المقدمة

الحمد لله الذي خلق الناس اجناس وفضلهم على غيرهم من
بقية الحيوانات الغير ناطقة كالغراب والبومة والقرد والنسناس
بنطق اللسان وما بقي من الخمس الحواس وميز الواحد على الآخر
بحب الظهور وزينة اللباس فهذا بالعجرفة والمتراس وذاك
بالزخرفة ومحبس الالماس وجعلهم بحكمته الفاخرة تارة في تقدم
وتارة في حالة متأخرة فالاول يقضي ليله بعين ماهرة غاربة في



مناطق الناس خصوصاً في المنطقة الشرقية التي هي باسم الله عامرة
طائفة حول الطيارة والسيارة والباخرة لتتشبع في خيالها بروح
الحقيقة - حقيقة مسكينة في مجنها ليست طليقة كما قال فيها
شيخ الطريقة

فبالله يا نساء الحديقة ان كنت عاشقة او عشيقة
أجبي خيلاً أضل الحقيقة فانت لكشف الخبايا خائفة
والثاني قسمان - قسم للألات المتحركة وقسم للامور
المستدركة وبالأحرى لوضع الاساس واذا أحسن القاري
فليقرأ معي على مسامع القسدين صورة (قل اعوذ برب الناس) فإنه
وزع عليها الامراض بمعرفته واودع لهما الأتقراض بمعرفته
وصوب نحوهما سهام الاعتراض بمقدرته كي لا يستند احدهما
يوم القيامة على قبول معذرتة مهما كان الملجأ الى مغفرتة مادام
الكل يعلمون (وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون)
والباقي في براكين الصدر الذي أذابه حرارة الصهر وأماتته
زفرات الكدر من يوم ان دبت ارواح الجأمة في الجثة الهامدة
المزدانة بجران الدم في شرايينها ولم يكن يتأ ويتأ وبينها سوى



المريض بقلبه والمريض بجيبه والمريض بالاحساس
اما المريض بقلبه فلا دواء له الا نيل مأربه وقبول مطلبه
واما المريض بجيبه اذا كان ادبياً فلا باس لان اصهاره ضاقت
منهم الانفاس وأنصاره فروا هارين الى بلاد الأناضول كما شهد
بذلك حضرة الاديب والشاعر اللبيب (السيد عباس) واذا
كان بالعكس فهو من شاربي الخمر وطالبي الفسق والفجور
وان لم ينجي الله بالبيتين الاثنين فله لدعة في عينه من
فرد زبور اولسعة في فرنه من عقرب احمر من نار التنور والجار
والمجور متعلق بالكائن والمقدور وليس له دواء سوى الافلاس
[وهما البتان]

قد قلت في شعري لنفسي نوبى * عن شرب خمر مظهر العيوبى
ثم ارجعي عن كل شيء باطل * فلربما غفر الاله ذنوبي
ثم المريض بالاحساس فالاولى له خلع اللباس وفي منتصف
الليل يقف به بين ممر السيارات والأشارات ويطرحه للبيع
نحت ضوء الأتريك وهو في هذا حر ليس له شرك فلربما
يجد من يشتريه بملء الاكياس امثالاً لامر الشيطان الخناس

والأ فليكن

أصم أبكم في هز كتف * وشبع نائم في بطن كهف
وان قالوا له قد جئت صنعا * لاجل خداعنا فله بكشف
او كما قال اقرع الراس في محاورته مع أبي نواس وقتما سمعه
الامير والحقير وجمعه الكبير والصغير وضربت به على اوتاد
الارض مكنسة الكناس
كانس العكاريت

[قد قال المثل]

في فن الزجل	مع صيد الخجل
جاءني مجسري	مقصوف الاجل
حيث لا بدري	من وجه الوججل
قال لي مصري	في زي الخجل
حط من قدري	بخار العجل
قلت يا [بدري]	لله الاججل

اقول هذا ولا تسألني ايها القاري لماذا حيث اني لست له
في عاذا ولست ممن يرسلون العواصف التي تجرح الاحساسات

والمواصف كما هي عادة الرجل الذي لا يدعي المعرفة وليس ممن
اتقنوا الفنون والعلوم في المدارس العالية فقط التجارب التي
حررت على راسه والمصائب التي رمت قلبه بسهام ظلمها وعسها
دفعته الى ان يقول

[الجاهل النشيط خير من القياسوف المتكاسل]

الى من يدعون الفضيلة وهم بالعكس منها ويتوهمون ان
اوصافها انطبقت عليهم وهم بعيدون عنها
الى من يعرفون الحقيقة و يتأيلون الى كل رجل وضع فوق
رأسه عمامة اكبر من حجر الطاحون

وبفكر المفرور أن الامامه يابس التاج او كبر العمامه
وان كانت فضيلته علامه بلا فعل سوى شرب المدامه
اقول له ستكشف الغمامه ويرجي منك اظهار الكرامه

ايها الشيخ - الذي ارجوه قبل ان يضع فوق راسه تاجه
يصلح اعوجاجه جئت لنا اخيراً بنذيل انك اصلاً من بني
اسرائيل او في هذه الحياة الدنيا من مآوئ عزرائيل لقد خيل
لك انك قاموس الفلسفة وما انت الا قاموس السفه ولو علمت

والفضيلة) من كنت بالامس وابن انت اليوم لا أخذتك أخذة
راية ايها الشيخ ان من يثل العدااة وجب عليه ان يخضع
لقانونها لم يزد عليه قانوناً باطلاً من عنده ولا ينقصه شيئاً حتى

يقال انه قام بعمله خير قيام وفي ذلك عبرة لجميع الحكام

الا يا مدعي حب الفضيلة تعالى اسمع قصيدتنا الجميلة

تجد فيها الى شيخ القبيلة ثناء عاطراً من غير حيلة

ثناء لا بتشديد العبارة ولا تهديد فيحاء الامارة

وسل في الهند عنها والعاره ترى اعمال من فيها جايله

ترى اعمال من بين الخلائق تبرهن انهم آل الحقائق

رجال الخير مهما قلت لائق بهم للجدود والنعم الجزيلة

بهم للجدود والخيرات يجري كبد في سماء الشرق يسري

ويرسل نوره في كل قطر وانت العبد لا تنس جميله

وانت (العبد انزاق) مالك ومال الخلق ما فيهم (عمى) لك



وقطع الرزق لا يرضى حمالك * ولا يرضى الذي تبقى عديله



ولا يرضى الذي، دوماً تحبه وعند الناس لو يعلم نُسبه
تملت له دءاك منه ودبه فليحبه لاند صارت طوبله



فليحبه تريد لها مصارف وبكفيه بما سأقوله [عارف]
هو المطرود من دار المعارف بنصف الليل قد شغل القذيله



بنصف الليل قالوا الحلو [بالاك] على هذا الذي نائم قبالات
وما قد جال في (فهي) صبالاك حقيقي حلويابو عيون كحيله



حقيقي حلويابو حسي اولكن على فكرك رأينا الف ساكن
ولما شيدوا فيه الاماكن تركنا مسكن البقعة الرذيله



تركنا بقعةً ما حل فيها سوى تدوّه حاشاكم منفيها
وهذي عبرة من لم يفيتها بدمعته اقول له عميساه



بدمعته اقول له حقيقتي تعالى نختبره يا صديقي
وان تهدي نحو الطريق فسل من صاحب (الفينة الطويلة)
❖ ❖

[وفاة صديق]

مات صديقي ولا حزن عليه رحمة الله
حيث ان الحزن لا يفيد وكلنا للمولى عبيد ينصرف فينا
كيفما يريد له الأمر والطبل والزمر يا عم الشيخ عمرو وما نحن في
هذه الدنيا الا وديعة كما قل المغني وناحت بديعة
رايتك تكويني بميسم منة كأنك انت الاصل في يوم تكويني
ارضى حتى من الدنيا الوخيمة قطعة من الخبز تكفيني الى يوم تكفيني
مات صديقي وكان اسمه [قاسم افندي] ولا حاجة لوصفه
شعني به من العطف عرفته بسوريا وقما تجولت في منطقة
العلويين ونزلت في عاصمتها (اللاذقية) ضيفاً شتاءً واحداً
وصيفاً حتى انه من شدة محبة ابناءها لي اكنوني (بالعلوي) اي من
الرجال العلويين يا حافظ يا امين وكانت معرفتي بالمرحوم معرفة
سطحية بواسطة الصباح والمساء والتعبية التي كانت تتراوح بيننا

كأننا من جماعة الاربعية الذين يتظاهرون بحب المدنية ويعيشون
تحت ظل اسم الوطنيه وعلى زعمهم أنهم قد اكملوا درس هدين
العاملين وهما رسولان بعيدان عنهم بعد الثريا عن الثرى مادام
بينهم من لا يعرف ماجرى وفيهم من يقول انا ارى وكيف يرى
ما لا يرى وهل ترى الى الامام أم وري وذلك لأنني عندما اردت
الاشتراك في تشييع جنازة صديقي الحميم [أعوذ بالله من الشيطان
الرجيم] أخذنا رأي الشيخ عبدالرحيم في (هل نسير وراء النعش
خاضعين متواضعين لله عز وجل أجلاً واحتراماً للمحتفل بجثته
أم (هل) نسير امام النعش ونترك الورااء للحريم (فأجابنا) (نعم)
بأذن صاحب الفضائل والنعم - اجيبكم على هذين السؤالين ولا
مراء باتباعكم الثاني يا حضرات الأمراء ولكن اين الادباء والشعراء
... أين الاديب الذي يصف بثرة هذا الاحتفال واين الشاعر
الذي يرثي بنظمه فقيداً كان في حال حياته لا يرضن بنفسه على
صديق له اذا مال ولكن (لا) دعوني من هذا وذاك واعتبروا بوصف
ما رأته هناك من كثرة الموبقات والبدع حيث لا رادع ولا من
يرتدع في زماننا هذا الذي يغلب الباطل على الحق وانتشرت مفسده

في جميع طبقات الخلق — —

سرنا امام النعش وبعضنا ذكر الله وغيرنا يفتخر بحب من يهواه
 و [خلافتنا] يشكو لآخيه بلواه ومنا من يستمع الدائر من الحديث
 الطيب والخبث وفينا من يتباحث مع من يجواره يسير بخصوص
 البطل الكبير والنسب الخطير الى - ان وصل لمسمي الموضوع الآتي
 وهو لكم برمتة وخطيئة صاحبه في رقبته وحقيقة ما فيه بذمته
 سأل (الاسناد ناجي) احد المحامين - قائلا من اي شيء يتكون
 الصوت واذا بالمرؤول رفع يده وصفه على قفاه صفة رن صوتها في
 قضاء الأنسانية لتردها الى لبوب الصخرية التي قدت من جبال الأنايه
 وأجاب - لو لم تكن [يدي وقفاك] لما ظهر هذا الصوت الرنان
 وهولك وانغريك اكبر برهان اما انا عندما نظرت حضرة المحامي
 طبق المادي على العملي خفت ان يزاق اساني بذكر مسألة ولو خيالية
 فلربما ينقلوها سامعوها من الخيال الى الحقيقة وعنها وبشوقي الى
 الحقيقة لألقي فيها حثي بظالفي مثل من بصني وابن صني فاضطرت
 الى مبارحتهم بغير مصارحتهم في مسألة الرجوع والسير وراء
 النعش مع النساء لا تسمع بينهن صاحبة الصوت الرخيم واشاهد بأمر

عيني تسكل حدادهن على فقيدهن واذا بواحدة منهن ارادت ان
تتظاهر امام احدى السيدات السائرات بجوارها أنها حبيبة مخاضة
لعائلة الفقيد فصاحت بصوت تصم من سماعه الاذان قائلة آه يا
(قاسم افندي) واأسفاء على شبابك الذي فتنناه وهو في ريعانه
واحسرتاه على هندامك وكنت اعجب به عند امهانه وتركت في
[سبيل الله باراحلاً الى جنة رضوانه] ونسيت في امان الله يا
(لاحق) من سبقوه من اخوانه يا نازحاً عن دار ملوؤها الغرور
والطمع والظهور بين المجتمع - دار فانية حوت بن جدرانها بكرم
[من سمع] وكثيراً من هذه الامور الفظيعة التي ما انزل الله بها
من سلطان والغنية عن الشرح والبيان لانها لا تخفى على فطنة كل انسان
ثم بعد ذلك ابتدأت الاخرى تتجاذب اطراف الحديث على رأي
الطرز الحديث مع رفيقتها بقولها أمثل [قاسم افندي] الضريف
وخصره الضعيف يموت في مثل هذه الآونة ويدفن في التراب
هاوياً في ظلمة قبره وبأكر يا كل جسمه (الدود) واذا بفتاة اخرى
أجابتها بحمق وغضب بدلان على ان جوابها عين الطلب بالآتي
[لا تقولي ذلك ولا تعكي مثل هذه الكلمات التافهات] أما تعلمي



بأن [قاسم افندي] في قمره دودة تأكل دود المقبرة كلها — اه
فحزنت حزناً شديداً عند سماعي هذا الجواب الذي أجبرني على
مغادرتهم وأنا بملء الاسف اقول

يعاندني زمان قيل فيه [شهاب] الدين اضرب من اخيه
وأن طمس (النقي) يبايعه حقوقي فهو احمق من سفيه
تلقون الفكاهي

ورئيس الملاهي

الرئيس — ترن — المروثس — ترن — ترن — من انت
الرئيس — انا الرئيس [الله ياعنك يا ابليس] أما عرفتني
من صوتي ؟ يا خسيس حتى تقول من (أنت) يظهر انك قد
جنت ونسيت اسم السعادة

واذا بالروثس المسكين عندما سمع من رئيسه ذلك كفانا الله
واياكم شر الوقوع في المهالك وضع آلة التليفون من يده في محملها
واخذ تعظيماً بيديه الاثنين وترك الرئيس يتكلم مع الهواء واقفاً
كانه والجماد على حد سواء حيث انه ترك رئيسه يتكلم وهو من
الغلطة التافهة يتألم وبعد غناء طويل اضطر الى قرع الجرس مرة ثانية

الرئيس - بشدة ترن - ترن

للمرؤس - بسرعة ترن - ترن - ترن - هلو - هلو

هلو يا صاحب العزة والسعادة يا فرع الشرق والسيادة

الرئيس - هكذا حسنت اين كنت المرؤس - مولاي

- احتراماً لاسمك العزيز وكسبك الذهب الابريز اخذت نعظيماً

بليق بصاحب العقل والتمييز الرئيس - وما هو هذا

التعظيم يا صاحب الذوق السليم المرؤس - أتأمرني

يا مولاي ان اكرره مرة اخرى فادرك الرئيس انه يريد ان يتركه

فيما مضى وقت وجري عليه ماء الدجلة والفرات فاسرع بقوله -

انا لست حمار حتى احب التكرار بل عرفني شفهيلاً لاعملياً عنه

فأجابه ان هذا التعظيم سيدي هو اختراعي وانا المنفرد به أرجو أن

تسجله بأسمي في قلبك ليكون تذكيراً دائماً وهو بوضع اليدين

الاثنين على الرأس والعين الرئيس - قد نسجل بأسم

المحترم والمبجل وكن صبوراً لا نعجل حتى أسألك عن أمر بخصوص

أدارتك - لاي شيء في يوم كذا نفخت في بوق بصوت غير

عادي وفي يوم كذا لم تحضر الى النادي وفي يوم كذا تبجوات

وحدك في الوادي وقد أحرمتني من سماع دوراي (بسته)
 [أنا بس قصدي ومرادي خدمة بلادكم وبلادي]
 المروءس - تحب تسمع تشطير هذا البيت مني الرئيس
 - هات يا ولديا مربوع - أنا سمعت أنك شاعر مطبوع وتعرف
 الكوع من البوع المروءس - بلى صدفت وبالحقيقة نطقت - أسمع
 (أنا بس قصدي ومرادي) وصلة جميلة تكون لادي
 من مصرفي ومن ايادي (خدمة بلادكم وبلادي)
 الرئيس - صحيح - الآن عرفت تماماً أنك من الشبان الذي يفتخر
 بوجودهم فيه الزمان المروءس - زمان - زمان أياه - والمسألة
 لا تريد كتمان وجماعتنا الموجودين المتمسكين بالدين أكلو في
 بطونهم أحياء إلهة المولد سيد المرسلين - هذه الليلة المباركة المنضلة عند
 الله ولا عيب اذا قلنا وعند عباده المستبدين وقد كان الواجب أن
 تزدان فيها جميع البلدان ولكن مضت والحمد لله وبدل ضوء المصاييح
 كان يغربل بزوابعه بين جدرانها الریح وأما رفع الاعلام فهي أضغاث
 أحلام وعدم توير البيوت والقصور فهو من أصحابها قصور ثم
 تلاوة القرآن فلربما ليست في الامكان وأما مسألة الزينات - اذا

نظر احدهم الى احدى الراقصات ينكب عليها بدفع الليرات مع تعاميه عن
اكتساب الخيرات وانتباهه لارتكاب السيئات الرئيس — اسكت
يا ولد لا تحكي مثل هذه الكلمات وعمك عبد الله والشيخ عبود ورئيسك
الموجود أحييناها في ثر تحت ضوء القمر وفي الصباح كنا في الجامع الكبير
تسمع قصة المولود المروءس — هذا هو وكفى — في حق ليلة
المصطفى عليه الصلوات والسلام يا اهل الصدق والوفاء — انظروا
بعين الادراك والانصاف الى الغرب والغريين اذا مات احد ادبائهم لا نيا
كنيينا ومخايلا كخيلنا مثل الشاعر شبكبير اذا ذكر اسمه عانقوه بالتهليل
والتكبير واحتفلوا باحياء ليلة موته في كل عام بتزيين المراكب في البحار
وبأطلاق المفرقعات كي تشعل الارض بالنار تخليداً لذكراه او اشعار وامانحن
والعياذ بالله امسينا لطخة عار واصبينا وكان يتصارع في الجامع الصغار
الرئيس — (يقاطعه) صه لا تتكلم وكن مثل البلم واجعل نفسك لاتعلم
والا ترى المستقبل اظلم دعنا من هذه الامور لانها مكنونة في الصدور
يتبا حشون عنها ويتناشون فيها سكان القبور الذين وضعوا أساساً متيناً لامة
ثابتة ولكن آه (يتنهد بحزن واسف) ويقول ولكن اين هم لينظروا من هدموا
كل ما شاده الاوائل كيف حال الزراعة عندكم ؟

المروءس يتحدث مع نفسه — طيب هذا السؤال ليس من شئون وظيقتي
والأولى بدل تقديم اعتذاري اثبت له قيمة اقتداري بالاستفهام من شخص
آخر وانا اجاب به حتى اذا احرم من رضائه لا احرم من عطائه وارسل
وراء شخص يعهد فيه الكفاءة فتأخر رسوله قيمة خمس دقائق قضاها في
البحث عن الآية المحبوبة والغاية المطلوبة وهو يتكلم همساً مع الرئيس الذي

. لماذا حل صوتك من الامراض حتي لا يصل الى سماعي واذا بالمرؤس
قال في نفسه نال احاوله بتي معقول ليكون مقبول واجاب - مولاي -
بني آكل بدلاً وخمت ان اضع في بطن بوق التليفون لئلا ترسل الراضة
الكرهية اليك واحابه بالنكر والمعنوية - وهنا انقطعت المحادثة التليفونية

* حكاية *

عثر شرطي على سكير اعيت براسه نشوة الجرف فنام على قارعة الطريق رداً
ان ساقه الى دائرة البوليس وتمل بين بدى النوحى في ليلته سأل قاتلاً :-
لاي بتي كنت نائماً في الطريق ؟ واذا بالسكير الذي لا يعرف
بين ناكر وكبير اجابه . - . لانها انظف من الاوثيلات وأمن من
المسارحانات أو أم

ملحوظة : لم تقصد من نشر هذا سوى

معاونة الغريب على الرايا لأمر واحد في كل عام
هي الذكرى توبدها العطايا وهذا معدن القوم الكرام
اعلان

قريباً سنطبع رواية (الاديب المسجون) وانها حديث ذي نجوم نذنت
اليها نظراً لجمهور . محمد فهدى النجار المصري
تنبه : لقد وقع خطأ في البيتين المنسورين في الصحيفة ١٠ السطورين
ال ٨ و ٩ يجب قراءتهما هكذا :

رأيتك تكويني بميسم منه كأنك أنت الأصل في يوم تكويني

ارحمي بن الدنيا الوحيدة طعة من الخبر لكهيتي التي يوم تكفيني

